مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٤، ص ص: ٢٥ – ٤٨ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-4.2

التعريف بالاسم الموصول في سورة الحشر وأسراره البلاغية

نوال بنت سعود بن صالح الفرهود

أستاذ البلاغة والنقد المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية

nsalfarhoud@pnu.edu.sa

المستخلص. تتجلى أهمية هذا الموضوع في شرف تناول مواطن بلاغية من القرآن الكريم، حيث ركز على اللفتات البلاغية في الآيات التي تحتوي على الاسم الموصول وما يتبعه من صلة، وتكمن بلاغة الاسم الموصول في المساحة التي تتيحها صلته فيما بعد لتحقيق النكت البلاغية وفقا لذلك. وقد حمل البحث عنوان: (التعريف بالاسم الموصول في سورة الحشر وأسراره البلاغية)، حيث ركزت السورة على تناول الحديث عن تسبيح الله تعالى وتنزيهه، فقد ظهرت القدرة الإلهية لله تعالى في هزيمة المسلمين لبني النضير، وخروجهم من ديارهم طواعية خارج أسوار المدينة المنورة، وقد اشتمل البحث على قسمين، حيث تناول الأول الاسم الموصول بأنواعه وأقسامه وأغراضه البلاغية، وتناول الآخر التطبيق على الآيات التي ورد فيها هذا الاسم في سورة الحشر. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقصاء الآيات الكريمة التي ورد فيها الاسم الموصول، ومن ثم تحليلها تحليلا بلاغيا يكشف جوانب بلاغة وروده وفق السياق الذي وظفت فيه تلك الأسماء .

الكلمات المفتاحية: الاسم الموصول، صلة الاسم الموصول، سورة الحشر.

المقدمة

الحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣]. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

حمل موضوع هذا البحث عنوان "التعريف بالاسم الموصول في سورة الحشر وأسراره البلاغية" حيث اشتملت السورة على الاسم الموصول في بعض آياتها، وقد سعى البحث إلى بيان دور الموصول وصلته

في الكشف عن الأغراض البلاغية القرآنية للآيات الكريمة الوارد فيها، وقد أخذت هذه الدراسة بتتبع مواطن ذكر الاسم الموصول وصلته في السورة الكريمة.

وتجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١- ما أنواع الأسماء الموصولة الواردة في سورة الحشر؟

٢- كيف وظفت صلة الموصول في تجلية النكت البلاغية المتوافقة مع السياق؟

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع:

١- السعي إلى كشف الأغراض البلاغية للتعريف بالاسم الموصول في سورة الحشر.

٢- رغبة الباحثة في أن تكون الدراسة إضافة في حقل الدراسات البلاغية القرآنية.

أهداف البحث

١- إثراء المكتبة العربية ببحث يبرز الأغراض البلاغية للاسم الموصول في البيان الخالد.

٢- إظهار أسباب اختيار الاسم الموصول من بين أنواع المعارف في الآيات موضع الدراسة.

الدراسات السابقة للبحث

لم أجد – فيما أعلم – أي دراسة بلاغية، تختصّ بدراسة الاسم الموصول في سورة الحشر سوى دراسات وأبحاث ومقالات تطبيقية على آيات من سور أخرى منها على سبيل المثال:

١- الاسم الموصول ودلالته البلاغية في سورة البقرة، إعداد أحمد عبد الحميد خزنة أطروحة ماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية عام ٢٠١٣، وواضح من عنوانها أنها دراسة تطبيقية على سورة البقرة.

٢- بلاغة التعريف بالموصلية دراسة تطبيقية في النص القرآني الكريم د. لخضر سعداني، جامعة الوادي، مقال منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها عام ٢٠١٧م، والدراسة تطبيقية على آيات منتقاة من سور مختلفة.

٣- الاسم الموصول في بعض الآيات في سورة النساء (دراسة تحليلية نحوية بلاغية) إعداد: عبد الله ماجد، كلية أصول الدين والآداب وعلوم الإنسانية، جامعة كاياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية، ٢٠٢٢م، وهذه الدراسة تطبيق على آيات من سورة النساء.

منهج البحث

منهج البحث هو وفق المنهج الاستقرائي التحليلي، أما هيكل البحث فسيكون وفق الآتي:

- التمهيد: سورة الحشر: تسميتها ومقاصدها.
- المبحث الأول: تعريف الاسم الموصول وأغراضه.
- المبحث الثاني: بلاغة الأسماء الموصولة في سورة الحشر.
- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج، التي توصلت إليها الدراسة.
- المراجع.

تمهيد

سورة الحشر: تسميتها ومقاصدها

أجمع المفسرون على أن سورة الحشر نزلت في شأن بني النضير، والذي يظهر أن موضوعها حكم أموال بني النضير بعد انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم.

والسورة تسمى – كما ورد في كتب التفسير – بسورة بني النضير؛ لأنه قد يتبادر إلى الذهن أن المقصود بالحشر الحشر يوم القيامة، وهذا ليس بمراد وإنما المراد إجلاء اليهود من بني النضير إلى أرض الشام. ومما قيل إن سبب التسمية ببني النضير الدلالة على رأفة الله عز وجل وعنايته بالرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه؛ لأن في تلك التسمية ما يظهر غضب الله عز وجل على أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر المفسرون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهم، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أُحُد، وهُزِم المسلمون نقض بنو النضير العهد وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، فحاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأجلاهم من المدينة.

وقد اشتملت السورة الكريمة على مقاصد ذكرها المفسرون، حيث بدئت بتسبيح ما في السماوات وما في الأرض لله تعالى، وأن ما في السماوات والأرض ملكه، وأنه عز شأنه الغالب المدبر.

كما أن موضوع السورة الرئيس هو ذكر نعمة الله على ما يسر من إجلاء بني النضير مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة. وتلك آية من آيات تأييد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبته على أعدائه، وكذلك ذكر ما أجراه المسلمون من إتلاف أموال بني النضير وأحكام ذلك في أموالهم وتعيين مستحقيه من المسلمين، وتعظيم شأن المهاجرين والأنصار والذين يجيئون بعدهم من المؤمنين، وكشف زيف المنافقين وكذب مواعيدهم لبني النضير بنصرهم. ثم انتقل الخطاب القرآني إلى المؤمنين بالأمر بالتقوى والحذر من أحوال أصحاب النار والتذكير بتفاوت حال الفريقين، وبيان عظمة القرآن وجلالته. وتخلل ذلك إيماء إلى حكمة شرائع انتقال الأموال بين المسلمين بالوجوه التي نظمها الإسلام، والأمر باتباع ما شرعه الله على لسان الرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكما بدئت السورة الكريمة بتسبيحه ختمت بتسبيحه كذلك؛ تزكية لحال المؤمنين وتعريضا بالكافرين[١].

المبحث الأول: تعريف الاسم الموصول وأغراضه

أ- المعنى اللغوي: مأخوذ من الجذر (و.ص.ل) والمعنى وَصَلْت الشَّيْءَ وَصْلًا وَصِلَةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران. ابْنُ سِيدَهْ: الوَصْل خِلَافُ الفَصْل. وَصَلَ الشيءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُه وَصْلًا وَصِلَةً، واتَّصَلَ الشيءُ بِالشَّيْءِ: لَمْ يَنْقَطِعْ، ووَصَّلَه إليه وأَوْصَلَه: أَنهاهُ إِليه وأَبْلَغَهُ إِياه، ووَاصَلَ حَبْله :كوَصَلَه .والوُصْلَة: الاتِّصال. والوُصْلَة: مَا اتَّصل بِالشَّيْءِ[٢].

ب- التعريف الاصطلاحي: الاسم الموصول اصطلاحا (هُوَ مَا افْتقر إلى الْوَصْل بجملة خبرية، أَو ظرف، أَو مجرور تامين، أَو وصف صَرِيح وإلى عَائِد أَو خَلفه)[٣].

وجاء في شرح ابن يعيش: "معنى الموصول ألا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتم اسما فإذا تم بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلا ومفعولا ومضافا إليه .... فالموصول

---

(١) ينظر: أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي، ٤١٦؛ والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن الكوراني ٣٠٢/٨؛ ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ١٨٢/٩؛ والمحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، ٢/ ٩٨١، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، ٩/ ١٨٥و١٨٨؛ والدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ٨ /٨٩؛ والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ٢٨/ ٦٢و٦٤.

(٢) انظر: مادة (و.ص.ل) لسان العرب، ابن منظور، ١١/ ٧٢٦-٧٢٧؛ والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٠٦٨/١.

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ١٨٣.

وحده اسم ناقص أي: ناقص الدلالة فإذا جئت بالصلة قيل موصول حينئذ، .... والموصولاتِ ضربٌ من المُبْهَمات، وإنما كانت مبهمةٌ لوقوعها على كل شيء من حَيَوان وجَماد وغيرِهما"[١].

وفيما قال الجرجاني أن الموصول: (مالا يكون جزءا تاما إلا بصلة وعائد)[٢].

والأسماء الموصولة – كما هو معروف – تتمثل فيما يأتي: (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفردة المؤنثة، و(اللذان) للمثنى المذكر، و(اللتان) للمثنى المؤنث، و(الذين) لجمع المذكر العاقل، و(اللاتي واللواتي واللائي) لجمع المؤنث، و(الأولي) للجمع مطلقا سواء كان مذكرا، أو مؤنثا، أو عاقلا، أو غير عاقل.

وقد قسم النحاة ألفاظ الاسم الموصول إلى قسمين: مختص وعام.

فالعام أو المشترك ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض، وليس مقصورا على بعضها وهي من، ما، ذا، أي، ذو، وأل [٣].

وأما المختص فما كان نصا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصورا عليها وحدها؛ وهي الأسماء الموصولة المعروفة المذكورة آنفا (الذي، التي، اللذان ...) وهذا القسم لابد وأن يكون معلوما لدى السامع.

ج- الأغراض البلاغية للأسماء الموصولة

للتعريف بالاسم الموصول أغراض أهمها:

١- عدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة كقولك: الذي كان معنا أمس رجل عالم، فالمخاطب لا يعرف من أحوال هذا الشخص إلا أنه كان معه أمس.

٢- الإبهام، وذلك إذا كنت تريد إبهام الذات أو الشيء عن السامعين، فتذكره لمخاطبك بصلة يعرفها هو، ولا يعرفها الآخرون فتقول له: إن الذي كان معنا أمس سافر، أو الذي كلمك في شأن فلان حضر.

---

(١) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، ٣٧١/٢.

(٢) كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ٢٣٧.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٣٤٠/١ وما بعدها.

٣- استهجان التصريح باسمه فيؤتى بالذي ونحوه موصولا بما صدر منه من فعل أو قول، كقولك لقد فعل فلان ما فعل، فلم تذكر الفعلة استهجانا لها.

٤- التعظيم وذلك بأن تذكره بصلته المعظمة كقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤].

٥- التحقير كقولك: هذا الذي شتم أباه.

٦- التعريض بذكر الصلة نحو أن يقال لشخص: أنت كذاب، أنت خائن، فيرد عليه بقوله: أنا لست كذابا، ولا خائنا، ولكن الكذاب الخائن هو الذي كنا نظن فيه خيرًا، فأودعنا عنده مالنا وذهبنا فأنكره علينا، معرضا به.

٧- التفخيم كقوله تعالى ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُم﴾ [طه: ٧٨].

٨- الاختصار نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧] فإنه جاء به كذلك للاختصار(١).

المبحث الثاني: بلاغة الأسماء الموصولة في سورة الحشر

وردت الأسماء الموصولة في سورة الحشر بأكثر من صيغة، ومن الصيغ التي وردت في السورة الكريمة ما يلي:

١- (ما) الموصولة

وحين النظر في استعمالات (ما) الموصولة نجد أنها تستعمل في العاقل في ثلاثة مواضع:

الأول: يختلط العاقل مع غير العاقل نحو قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ١] فـ (ما) في الآية الكريمة تشمل الإنس والجن والملك والحيوان والجماد بدليل قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

الثاني: أن يكون أمره مبهما على المتكلم، كقولك وقد رأيت شبحا من بعيد انظر ما ظهر لي.

---

(١) ينظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ١٤/٢؛ ومعاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ١١٩/١-١٢١.

الثالث: أن يكون المراد صفات من يعقل، كقوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾[١].

وحين تتبع ورودها في السورة الكريمة نجدها قد وردت في أكثر من موضع – على اختلاف في أغراضها البلاغية – حيث وردت في أول آية من السورة في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر:١].

ومما جاء في تفسير الطبري حول الآية أن قوله تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ) بمعنى صلى لله، وسجد له، وأن قوله: (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) أي: من خلقه، (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم) أي: وهو العزيز في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيتهم إياه، الحكيم في تدبيره إياهم[٢].

سبّح فعل ماض، ولله متعلقان بسبّح وقيل اللام زائدة، و(ما) فاعل وفي السموات متعلقان بمحذوف هو صلة الموصول، وما في الأرض عطف على ما في السموات[٣].

ونلحظ أنّ السورة قد افتتحت بِالْإِخْبَارِ عَنْ تَسْبِيحِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ تَعَالَى. وفي هذا تَذْكِيرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِتَسْبِيحِهِمْ لِلَّهِ تَسْبِيحَ شُكْرٍ على ما وهبهم من انتصارات على بني النضير. فمعنى السياق – والله تعالى أعلم – سَبِّحُوا لِلَّهِ كَمَا سَبَّحَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وفيها من جانب آخر تَعْرِيضٌ بِأُولَئِكَ الَّذِينَ نَزَلَتِ السُّورَةُ فِيهِمْ وهم بنو النضير بِأَنَّ مَا لحق بهم كان بسبب تَكَبُّرِهِمْ، وعدم تَصْدِيقهم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَعْرَضُوا وكابروا عَنِ النَّظَرِ فِي دَلَائِلِ رِسَالَتِهِ.

وقد ورد سياق مشابه لسياق هذه الآية الكريمة في أول سورة الحديد، إِلَّا أَنَّ السياق في أول سورة الحديد (مَا فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)، أما في سياق سورة الحشر، قَالَ: (مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ)؛ لأن فاتحة سورة الحديد كان حديثاً عن عَظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعن صِفَاتِهِ وانفراده تعالى بِخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض، فَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ هُوَ (مَا) الْمَوْصُولَةُ الَّتِي صِلَتُهَا قَوْلُهُ :فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ. وَأَمَّا

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ١٤٧/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ٢٥٩/٢٣.

(٣) ينظر: إعراب القران وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ٣٣/١.

في سُورَةِ الْحَشْرِ ففيها تَّذْكِيرِ بِمِنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حَادِثَةٍ خِذْلَانُ بَنِي النَّضِير فَنَاسَبَ فِيهَا أَنْ يُخَصَّ أَهْلُ الْأَرْضِ بِاسْمٍ مَوْصُولٍ خَاصّ بِهِمْ، وَهِيَ (مَا) الْمَوْصُولَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي صِلَتُهَا فِي الْأَرْضِ[١].

ومن مواضع (ما) الموصولة في السورة أيضا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٦، ٧].

ذكر الله تعالى في الآية مخاطبا المؤمنين بأنّ أموال وأمتعة بني النضير التي انتقلت إليكم لم تحشدوا لها مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَاب، ولم تتعبوا بتحصيلها، لا بأنفسكم ولا بمواشيكم، بل قذف الله في قلوب بني النضير الرعب، فأتتكم صفوا عفوا. ومعنى الفيء في اصطلاح الفقهاء: هو ما أخذ من مال الكفار بحق، من غير قتال، كهذا المال الذي فر بنو النضير وتركوه خوفا من المسلمين، وسمي فيئا؛ لأنه رجع من الكفار الذين هم غير مستحقين له، إلى المسلمين الذين لهم الحق الأوفر فيه، ثم يذكر الله في سياق الآية أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يتوجب على العباد الأخذ به وما نهى عنه يتوجب أيضا الابتعاد عنه واجتنابه، ثم أمر بتقواه التي بها عمارة القلوب والأرواح في الدنيا والآخرة، والتي بها السعادة الدائمة والفوز العظيم، وبإضاعتها الشقاء الأبدي والعذاب السرمدي[٢].

(ما) في الموضوعين اسم موصول في محل رفع المسند إليه، والجملة الفعلية بما فيها من صيغة المضي (أفاء) صلة الموصول، ولفظ الجلالة فاعل، وعلى رسوله متعلقان بـ (أفاء)[٣].

ومما يظهر أنَ الآية امْتِنَانٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّ اللَّهَ سَاقَ لَهُمْ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ دُونَ قِتَالٍ، وَالْمَعْنَى: فَمَا هُوَ مِنْ حَقِّكُمْ، أَوْ لَا تَسْأَلُوا قِسْمَتَهُ؛ لِأَنَّكُمْ لَمْ تنالوه بقتالكم، وَلَكِنَّ اللَّهَ أعطَاهُ رَسُوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةً مِنْهُ بِلَا مشقة وَلَا نَصَبٍ[٤].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٨/٦٤-٦٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٢٣/٢٧٣-٢٧٥-٢٧٦، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٨٥٠.

(٣) ينظر: إعراب القران وبيانه، درويش، ١٠/ ٣٨.

(٤) ينظر: التحرير والتنور، ابن عاشور، ٢٨/٧٩.

ودلالة العمومية واضحة في السياق الكريم من حيث استخدام (ما) الموصولة دون غيرها من الأسماء، وعموميتها تظهر فيما اشتمل عليه ما أفاء الله عز وجل به على المسلمين من الغنائم بأنواعها المختلفة، وكذلك معنى الشمول في جميع ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أوامر، وفي جميع ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم بما نصت عليه الآية الكريمة في قوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾.

كذلك وردت (ما) الموصولة في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ [الحشر: ٩].

يبين الله تعالى ذكره مادحاً للأنصار، ومبيناً فضلهم وشرفهم وكرمهم، وإيثارهم مع الحاجة، والذين سكنوا دار الهجرة من قبل المهاجرين، وآمنوا قبل كثير منهم، أن من كرمهم وشرف أنفسهم أنهم يحبون المهاجرين، ويواسونهم بأموالهم، ولا يوجد في نفوسهم شيئا فيما أعطى لإخوانهم المهاجرين، ثم يختم الله تعالى الآية بأن من سلم من الشح، فقد أفلح ونجح(١).

ومعنى (مما أوتوا) يَعْنِي: لَا يحسدون المهاجرين عَلَى مَا خصوا به من مال الفيء وغيره(٢).

وأُوتُوا فعل ماضٍ مبني لما لم يسم فاعله، والواو نائب فاعل، وجملة (أوتوا) صلة الموصول جملة فعلية(٣).

فالعمومية في كل ما أوتي المهاجرون من الفيء الشامل للغنائم بأنواعها المختلفة، والمهاجرون أهل لذلك فقد تركوا أموالهم وديارهم طاعة لله عز وجل، يضاف إلى ذلك ما كان من الأنصار حيث آووهم في المدينة وقاسموهم الأموال مع حاجتهم إليها بكل حفاوة، وأعطوهم المتاع في إيثار لم يعهد له التاريخ مثيلا، وهذا يتناسب مع معنى العموم الذي تحمله (ما) الموصولة.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٢٣/ ٢٨٢؛ وتفسير القرطبي، القرطبي، ١٨/ ٢٠-٢١؛ وتفسير ابن كثير، ابن كثير، ٩٨/٨.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، القرطبي، ٢٣/١٨.

(٣) ينظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، ٣٢٦/٣.

كما ورد الاسم الموصول (ما) في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

وصلة الموصول جملة(يشركون)[١]، حيث جاءت الصلة جملة فعلية فعلها مضارع؛ وذلك –والله تعالى أعلم– للدلالة على استمراريتهم على الشرك وإصرارهم عليه.

ومن المواضع كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

ففي هذه الآية ذكر لأسماء الله وصفاته، فهو الله الخالق البارئ المصور العزيز الحكيم المستحق للتسبيح والتنزيه.

ونلحظ أن سورة الحشر قد بدئت بالتسبيح لله عز وجل، وأن ذلك التسبيح مما في السموات والأرض بذكر (ما) مرتين، أما في خاتمة السورة، فقد ذكر تعالى أن التسبيح له مما في السموات والأرض بذكر(ما) الموصولة مع السموات وترك ذكرها مع الأرض اكتفاء بذكرها مع السموات فقط فلماذا يجمل مرة ويفصل أخرى؟!، ولعل من أسباب ذلك – والله تعالى أعلم – أن في الآية الأولى التي فصل فيها بذكر (ما) مرة مع السموات ومرة مع الأرض حينما قال: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ١]، في الإعادة نوع من التمييز لما يقال، فحينما يقال مثلا: يعجبني ما تقول وما تفعل ليس كما يقال: يعجبني ما تقول وتفعل، إذ في الأولى تمييز لما يفعل، كما كان الذكر السابق لما يقال. وهذا التفصيل لـ (ما) قد ورد مع التسبيح في أكثر من موضع في القرآن الكريم[٢]، وحين التأمل ندرك أن التفصيل يأتي بسبب ذكر أهل الأرض وخصهم بشيء ما، فحينما يكون التسبيح –كما ختمت فيه سورة الحشر– يكون التسبيح حينها مجرد تمجيد لله تعالى مما في السموات والأرض، ولكن حينما يفصل– كالذي بدأت فيه سورة الحشر– ففي هذا إشارة إلى أنه سيتحدث عما في الأرض بشيء آخر يخصهم أكثر من مجرد التسبيح، وهو هنا في سياق سورة الحشر الكلام عن بني النضير وأهل الكتاب من اليهود والفيء الذي أعطي للمؤمنين دون قتال[٣].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، درويش، ٥٤.

(٢) كما ورد أول سورة الصف يقول تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الصف: ١].

(٣) ينظر: المكتبة الشاملة الحديثة، أرشيف ملتقى أهل الحديث، منتدى القرآن الكريم وعلومه، ١٩/ ٣٥٤.

وبالتأمل – أيضا– في السياقين تتجلى عظمة القرآن في نظمه وحسن تأليفه، فالسياق أول السورة حديث عن تسبيح لله تعالى من أهل السماء وأهل الأرض، وقد جاء مرتبطا بـ(ما) الموصولة التي من معانيها الإبهام كما ذكر ذلك أهل اللغة، فليس كل من في السموات ومن في الأرض معلومون لدينا، ولا حتى كيفية تسبيحهم، وهذا مصداق قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ولذلك وردت معهما (ما) الموصولة المبهمة، وأما سياق آخر السورة فهو سياق وصف لأسماء الله الحسنى فهو الخالق البارئ المصور، والخلق والبرء والتصوير رأيناهم في الأرض ولم نرهم في السماء، فالله خلق عالما آخر لا نستطيع حتى تخيله ؛ ولذلك ارتبط مع أهل السماء (ما) الموصولة المبهمة، وأما أهل الأرض فتتجلى قدرة الله تعالى فيما يظهر من الخلق والإحداث من العدم وحسن التصوير؛ ولذا لم ترتبط ب(ما) الموصولة والله تعالى أعلم.

ومما قيل في الإجمال والتفصيل هنا في سياق التسبيح ما أشار إليه البقاعي فمن تأمل الوجود بإجماله وتفصيله، يعلم تسبيح كل من في السموات والأرض محاط بنعوت الكمال وأوصاف الجلال والجمال وكل تركيب يليق بموضعه وسياقه(١).

٢- (من) الموصولة

وحين النظر في استعمالات (من) الموصولة – كما ورد في كتب النحو واللغة – نجدها تستعمل مع غير العاقل في ثلاثة مواضع:

الأول: أن يقترن غير العاقل مع من يعقل في عموم فصل بمن الجارة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: ٤٥]، ومن المستعملة فيما لا يعقل مجاز مرسل علاقته المجاورة في هذا الموضع.

الثاني: أن يشبه غير العاقل بالعاقل فيستعار له لفظه، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥].

الثالث: أن يختلط من يعقل بما لا يعقل نحو قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ١٩/٤٨٠.

عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨]، واستعمال (من) فيما لا يعقل – في هذا الموضع – من باب التغليب. وفيما هو معلوم أنّ الأصل تغليب من يعقل على ما لا يعقل، وقد يغلب ما لا يعقل على من يعقل؛ لأغراض بلاغية، وهذه الأسرار البلاغية تختلف باختلاف الأحوال والمقامات.

وقد أجمع النحاة على أن (من) الموصولة اسم مبهم يقع معناها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وإنما اكتسبت التعريف من خلال صلتها، فالفرق بين(ما)، و(من)، أن (من) مختصة بالعقلاء، ولا تنفرد لغير العقلاء، إلا على سبيل تنزيله منزلة العاقل(١).

وعند تتبع ورود (من) الموصولة في سورة الحشر نجدها وردت في أكثر من موضع متلائمة مع الغرض الذي استخدمت لأجله دون غيرها من أنواع المعارف الأخرى، من ذلك ما جاء في قوله تعالى من السورة الكريمة: ﴿ ومَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦].

وجملة (يشاء) صلة الموصول (من)(٢)، ومعنى (من) الذي يفيد العموم والشمولية يتناسب مع سياق الآية الكريمة ومع جملة الصلة التي تحمل معنى المشيئة بما فيها من عمومية، فكما قيل: (فإن استعمالها سيكون حتما في تقرير قواعد قرآنية عامة تتعدى حدود الزمان والمكان، وهذا ما ينسجم وطبيعة القرآن العالمية والشمولية، غير المحصورة في أمة من دون أمة، وفي عصر من دون عصر)(٣).

وفي قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

وقد وردت (من) الموصولة في قوله تعالى: (من هاجر إليهم)، وصلة الموصول المتمثلة في الجملة الفعلية بصيغة المضي (هاجر)، تحمل معنى الاتساع والشمولية لكل عاقل يتمكن من الهجرة للفرار بدينه.

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ١٤٧/١؛ معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ١٣٠/١؛ من الموصولة بين التعريف والتنكير، د. عبد الجبار زيدان، ١٥٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس، وآخرون، ٣٨/١.

(٣) من الموصولة بين التعريف والتنكير، د. عبد الجبار زيدان، ١٩٦.

وفي الفرق بين (ما) الموصولة و(من) الموصولة، كما أشار إلى ذلك الدكتور فاضل السامرائي أنه تعالى عندما يستعمل (من) يعطف عليها مالا يعقل، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ الحج"١٨"، أما عندما يستعمل(ما) فإنه يعطف عليها ما يعقل كما في سورة الحشر عند قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤][١].

٣- (الذي – الذين)

من الأسماء الموصولة الواردة في السورة (الذي) بصيغة المفرد المذكر و(الذين) بصيغة الجمع. ومما قيل في (الذي) أنها اسْمٌ مُبْهَمٌ، وَلَا يَتِمُّ إِلَّا بِصِلَةٍ، وأَصله لَذِي فأُدخل عَلَيْهِ الأَلف وَاللَّام. والأَلف وَاللَّامُ فِي الَّذِي زَائِدَةٌ، وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وإنما هنَّ مُتَعَرَّفَاتٌ بِصَلَاتِهِنَّ وَهُمَا لَازِمَتَانِ لَا يُمْكِنُ حَذْفُهُمَا. وَيَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهِمَا وَجُود أَسماء مَوْصُولَةً مِثلَها معرَّاة مِنَ الأَلف وَاللَّامِ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ مَعْرِفَةٌ، وَتِلْكَ الأَسماء(مَن وَمَا وأَيّ) فِي نَحْوِ قَوْلِكَ :ضَرَبْتُ مَن عِنْدَكَ، وأَكلت مَا أَطعمتني، ولأضربن أَيُّهم قَامَ، فتعرّفُ هَذِهِ الأَسماء الَّتِي هِيَ أَخوات (الَّذِي وَالَّتِي) بِغَيْرِ لَامٍ، وَحُصُولُ ذَلِكَ لَهَا بِمَا تَبِعَهَا مِنْ صَلَاتِهَا دُونَ اللَّامِ يَدُلُّ عَلَى أَن الَّذِي إنما تَعَرُّفُهُ بِصِلَتِهِ دُونَ اللَّامِ الَّتِي هِيَ فِيهِ، وأَن اللَّامَ فِيهِ زَائِدَةٌ[٢]؛ كما أن (الَّذِي) للمفرد المذكر، عاقلا كان أو غيره، تقول: رأيت الرجل الذي زاركم و قرأت الكتاب الذي اشتريته منك. و(الذين) لجماعة الذكور ويختص بالعقلاء، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤].

وقد تستعمل (الذين) لما ينزل منزلة العقلاء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، فنزل الأصنام لما عبدوها، منزلة من يعقل[٣].

---

(١) ينظر: روائع البيان القرآني في الفرق بين استعمال من وما، د. فاضل السامرائي، https://albayanalqurany.com/clause

(٢) ينظر لسان العرب، ابن منظور، ١٥/٢٤٥-٢٤٦.

(٣) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ١/١٢٧، معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ١/١٢٥.

وعند النظر في السورة الكريمة نجد ورود الاسم الموصول (الذي) ثلاث مرات – مع لفظ الجلالة وضميره – وكذلك (الذين) وردت في مواضع مختلفة – فيما يخص الأنصار والمهاجرين وغيرهم ممن جاؤوا بعدهم – من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

أخرج الله الذين جحدوا نبوّة محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم من أهل الكتاب، وهم يهود بني النضير من ديارهم، وذلك بخروجهم عن منازلهم ودورهم، حين صالحوا رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم على أن يؤمنهم على دمائهم ونسائهم وذراريهم، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من أموالهم، ويخلو له دورهم، وسائر أموالهم، فأجابهم رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم إلى ذلك، فخرجوا من ديارهم، فمنهم من خرج إلى الشام، ومنهم من خرج إلى خيبر[١].

فالموضع الأول للاسم الموصول (الذي) ورد في قوله تعالى: (هو الذي أخرج) وجملة (أخرج) صلة[٢].

وتعريف جزأي الجملة بالضمير والموصول، يُفِيدُ قَصْرَ صِفَةِ إِخْرَاجِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ عَلَيْهِ تَعَالَى؛ لعدم الاعتداد بِسَعْيِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ، ومعالجتهم بَعْضَ أَسْبَابِهِ كَتَخْرِيبِ دِيَارِ بَنِي النَّضِير، وفيه تَّمْجِيدِ للفظ الجلالة؛ لِمَا يتضمنه مِنْ بَاهِرِ تَقْدِيرِهِ، وَلِمَا يؤذن به ذَلِكَ مِنَ التَّعْرِيضِ بِوُجُوبِ شُكْرِهِ عَلَى ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ الْعَجِيبِ[٣].

وقد جاءت صلة الموصول في الموضع الثاني من الآية الكريمة في قوله: (الذين كفروا) جملة فعلية فعلها بصيغة الماضي (كفروا)؛ لتأكيد كفرهم وعنادهم، واستحقاقهم لهذا الجزاء وهو الإخراج.

ذكر ابن عاشور علة وصفهم بِالَّذِينَ كَفَرُوا لِأَنَّهُمْ كفرُوا للتَسْجِيل عَلَيْهِمْ بِهَذَا الْوَصْفِ الشنيع[٤].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٢٥٩/٢٣.

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، درويش، ٣٣/١٠.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦٥/٢٨-٦٦.

(٤) ينظر: السابق نفسه.

ومن مواضع ورود اسم الموصول (الذين) في السورة الكريمة قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

ومما جاء في معنى الآية ما ذكره الطبري في تفسيره من أن ما أفاء الله به على رسوله لا يبقى دولة بين الأغنياء، ولكن يعطى للمهاجرين الفقراء(١).

وقد وصف الله تعالى هذه الفئة في بداية الآية بقوله (الفقراء) و(المهاجرين)، ثم أكد حاجتهم بقوله (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) إذ المهاجر المخرج من دياره بدينه إلى الله ورسوله عنوة ليس كمن هو مستوطن في دياره وبين أهله، فهو أشد ما يكون احتياجا من غيره. وقد شكلت صلة الموصول بصيغة الفعل الرباعي المبني للمفعول هذا المعنى الذي يحمل المعاناة التي صارعها المهاجر، يقول القرطبي: (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَعْصِبُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ لِيُقِيمَ بِهِ صُلْبَهُ مِنَ الْجُوعِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَّخِذُ الْحَفِيرَةَ فِي الشِّتَاءِ)(٢).

وفيه التفاتة إلى أن إِعْطَاءَهُمْ الفيء قد روعي فيه جَبْرَ خواطرهم، وشدة انكسارهم ومؤازرتهم لما مَا نُكِبُوا بِهِ مِنْ ضَيَاعِ الْأَمْوَالِ وَالدِّيَار(٣).

ومن المواضع أيضا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

فالآية الكريمة تشير إلى الأنصار الذين هم أهل الدار، والمقصود بالدار الْبِلَادِ، وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ الْقَبِيلَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وهذا التبوء للدار والإيمان يتضمن معنى اللُّزُومُ، وهو أمر مُشْتَرَكٌ فِي الدَّارِ وَالْإِيمَانِ، أَوْ لَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ قَدْ شَمِلَهُمْ، صَارَ كَالْمَكَانِ الَّذِي يُقِيمُونَ فِيهِ(٤).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٢٨٠/٢٣.

(٢) تفسير القرطبي، القرطبي، ١٩/١٨.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٨٩/٢٨.

(٤) ينظر: روح المعاني، الألوسي، ١٠/ ١٤٣، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٨ / ٨٩-٩٠.

وجملة (تبوءوا) صلة، والدار مفعول به والإيمان مفعول به لفعل محذوف تقديره وأخلصوا[١].

فالتعريف بالاسم الموصول (الذين) يستلزم جملة الصلة بعده تلك الجملة التي لا يخفى مالها من قيمة معنوية تعزز المعنى وتقويه حيث أشيد من خلالها بالأنصار وبفضلهم وأنهم الذين – كما قال الزمخشري – تبوّؤا الدار وأخلصوا الإيمان، وجعلوا الإيمان مستقرا ومتوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه، كما جعلوا المدينة كذلك[٢].

وفي قول الله تعالى: ﴿والَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ*أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر ١٠، ١١].

تتحدث الآية الكريمة عن الصحابة وغيرهم من المؤمنين الذين جاؤوا بعد المهاجرين والأنصار، حيث تؤكد الآية على انتفاع المؤمنين بعضهم من بعض بالإيمان وإظهار المحبة المتمثلة في الدعاء لهم ولإخوانهم بالمغفرة، ونزع الغل والحقد من قلوبهم، ثم تعجب الله تعالى – بعد – من حال المنافقين، الذين طمّعوا إخوانهم من أهل الكتاب، في نصرتهم، وموالاتهم على المؤمنين، وهم في هذا الوعد – بلا شك – كاذبون، ولا يستكثر هذا عليهم، فإن الكذب صفتهم والغرور والخداع ملازم لهم، والنفاق والجبن صفتهم وآية لهم[٣].

وقد ورد الاسم الموصول في الآيتين في خمسة مواضع وهي قوله تعالى: (والَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ) وقوله: (الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) وقوله: (لِّلَّذِينَ آمَنُوا) وقوله: (الَّذِينَ نَافَقُوا) وقوله: (الَّذِينَ كَفَرُوا).

وفي جميعها جاءت صلة الموصول جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ، والفعل الماضي – بلا شك – فيه دلالة على إثبات وقوع الأحداث من المجيء والسبق بالإيمان في الحديث عن المؤمنين في الآية الأولى، والنفاق والكفر في الآية الثانية التي تتحدث عن المنافقين ومن معهم من أهل الكتاب.

---

(١) ينظر: إعراب القران، أحمد عبيد الدعاس، وآخرون، ١٠ / ٤٤.

(٢) ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، ٤/ ٥٠٤-٥٠٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٢٨٩/٢٣، تفسير السعدي، السعدي، ٨٥١.

وقد ذكر ابن عاشور أن في وَصْفِ إِخْوَانِهِمْ بِـ (الَّذِينَ كَفَرُوا) إِيمَاءٌ إِلَى أَنْ جَانِبَ الأخوة بَيْنَهُمْ هُوَ الْكُفْرُ إِلَّا أَنَّ كُفْرَ الْمُنَافِقِينَ كُفْرُ الشِّرْكِ، وَكُفْرَ إِخْوَانِهِمْ كُفْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُوَ الْكُفْرُ برسالة مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم(١).

ومن مواضع مجيء الاسم الموصول (الذين) في سورة الحشر قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الحشر: ١٥].

في هذه الآية يخبر الله تعالى بأن جزاء ومصير يهود بني النضير والمنافقين في إحلال عقوبته عليهم كمثل جزاء من كان قبلهم(٢).

و(الذين) مضاف إليه و(من قبلهم) صلة الذين(٣). والملاحظ أن صلة الموصول هنا تختلف عن مواضع ورودها في السورة الكريمة، حيث وردت شبه جملة (من قبلهم).

وقد ارتبط بها ضمير يعود على الموصول كشرط حينما تكون الصلة شبه جملة. وقد اختلف المفسرون في المقصودين بقوله تعالى: (من قبلهم) فذكر ابن عباس أنهم بنو قينقاع؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أجلاهم عن المدينة قبل بني النضير وكانوا مثلاً لهم، وقال قتادة ومجاهد: (الذين من قبلهم) أهل بدر الكفار فإنهم قبلهم، ومثل لهم في أن غلبوا وقهروا، وقال بعض المتأولين: الضمير في قوله (قبلهم) للمنافقين، و(الذين من قبلهم) هم منافقو الأمم المتقدمة، وذلك أنهم غلبوا، ونالتهم الذلة على وجه الدهر فهم مثل لهؤلاء(٤).

ومما ورد فيه الاسم الموصول – أيضا– من السورة الكريمة ما جاء في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الفاسقون ﴾ [الحشر: ١٨،١٩].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٨/٩٨-٩٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٢٣/ ٢٩٣.

(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، درويش، ١٠/٥١.

(٤) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٤/ ٥٠٧؛ والمحرر الوجيز، ابن عطية، ٥/٢٩٠؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٨/١٠٨.

ينادي الله تعالى في هذه الآية عباده المؤمنين بقوله: يا أيها الذين صدّقوا الله ووحدوه، اتقوا الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه. ولينظر أحدكم ما قدّم ليوم القيامة من الأعمال، أمن الصالحات التي تنجيه أم من السيئات التي توبقه؟ ولا تكونوا كالذين تركوا أداء حقّ الله الذي أوجبه عليهم فأنساهم الله حظوظ أنفسهم من الخيرات[١].

وقد ورد الاسم الموصول في الآيتين الكريمتين مرتين إحداها حينما أقبل الله عَلَى خِطَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْأَمِرِ بِتَقْوَى اللَّهِ[٢] باستخدام صيغة الاسم الموصول مع صلته الجملة الفعلية (آمنوا) في الزمن الماضي ليعطي اتصافا صادقا بهذا الوصف المتمكن فيهم، وهذا –بلا شك– فيه تكريم لهم بالإيمان والتقوى، والأخرى في النهي عن نسيان الله في قوله: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله)، ونلحظ أن صيغة الفعل في جملة الصلة – أيضا– في هذا الموضع قد جاءت في الزمن الماضي؛ لتأكيد نسيان من قبلهم لله تعالى، وإثباتا لإثمهم في ذلك مما أدى إلى استحقاقهم لنسيان الله تعالى لهم.

وَإِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ – كما قال ابن عاشور في تفسيره –عند قَوْلِهِ تَعَالَى: كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ دُونَ أَنْ يُقَالَ: نَسُوهُ لِاسْتِفْظَاعِ هَذَا النِّسْيَانِ فَعَلَّقَ باسم الله الَّذِي خَلَقَهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ[٣].

كما ورد الاسم الموصول (الذي) في سورة الحشر مع لفظ الجلالة في موضعين متعاقبين في قوله تعالى: ﴿هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٢،٢٣].

ينزه الله تعالى نفسه في الآيتين المتتاليتين بأنه الله الذي لا إله إلا هو العالم بكل ما في السموات والأرض، شاهد على ما فيها وهو رحمن الدنيا والآخرة، رحيم بالمؤمنين، وهو المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، الملك الذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه، القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر،

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٢٩٩/٢٣–٣٠٠.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١١٠/٢٨.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١١٤/٢٨.

وهذه الأسماء والصفات والضمائر الواردة تتواءم مع عظيم قدرة الله عز وجل في نصرة المسلمين على بني النضير من غير قتال[١].

وصلة الموصول في الموضعين جملة اسمية (لا إله إلا هو)[٢]، والجملة الاسمية تحمل معنى الثبات والاستمرار، وفي الثبات معنى القوة وهذا ما يتلاءم مع أسماء الله وصفاته الواردة في سياق الآيتين.

فالسياق الكريم استخدم صيغة (الذي) المختصة بالمفرد مع لفظ الجلالة وضميره، في مواضع تفرده تعالى (بأفعال وأسماء وصفات) دون غيره، مثل إخراج بني النضير وقصر واختصاص الله عزوجل بذلك وعدم الاعتداد بغيره، وكذلك تفرده تعالى بصفات وأسماء لا تليق إلا بجلاله كعالم الغيب والشهادة الملك القدوس.

الخاتمة والنتائج

وبعد هذا التطواف بين تلك الآيات الكريمات في هذا البحث الذي اختص بالوقوف على المواضع التي وردت فيها (الأسماء الموصولة) في سورة الحشر محاولة تأمل ومضات من بلاغة القرآن الكريم في مثل هذه المواضع، أجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج، ومنها:

١. أنّ الأسماء الموصولة التي وردت في سورة الحشر (ما، ومن، والذي، والذين) وجميعها متناسبة مع المقام الذي وردت فيه والسياق الذي يتطلبه بإبداع بلاغي ملفت.

٢. تتغير ألفاظ الأسماء الموصولة تبعا لمقاصد الآيات الكريمة وتبعا للسياق العام للسورة.

٣. حينما يستخدم السياق الاسم الموصول فإنّ النكتة البلاغية تكمن في صلته التي تتبعه مباشرة؛ كمعنى الاستمرارية حين استخدام صيغة المضارع (يشركون) والانقضاء حين استخدام صيغة المضي (أفاء)، والثبات عند استخدام الجملة الاسمية (الذي لا إله إلا هو) وهذا مالا يوجد في أنواع المعارف الأخرى كـ (الأعلام والضمائر وأسماء الإشارة وغيرها) والتي بدورها لها أغراضها البلاغية الخاصة بها دون غيرها والمتضحة من صيغتها وعند استخدامها.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ٣٠٢/٢٣، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١١٧/٢٨-١١٩.

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، درويش، ٥٤.

٤- بلاغة ورود (ما) الموصولة في سياق السورة الكريمة، حيث تتضمن (ما) معنى العمومية والشمول وهذا ما يتوافق مع مضمون السياق الكريم كما في (ما أفاء) وما يشتمل عليه ذلك الفيء من الغنائم بأنواعها المختلفة، وقوله تعالى (بما أوتوا)، وكذلك (يسبح له ما) فليس كل مسبح معلوم لدينا نحن البشر.

٥- ذكر تعالى (ما) الموصولة في آخر السورة مرة واحدة وكانت قبل السماوات حيث ورد قوله تعالى (يسبح له ما في السماوات والأرض) وقد سُبق التسبيح بذكر لأسماء الله وصفاته كالخالق البارئ المصور وهذه القدرة الإلهية نراها واضحة في عظيم صنعه بالخلق وحسن التصوير على الأرض، ولكن نجهلها في السماء، وهذا ما يتلاءم مع معنى العمومية والإبهام في (ما) الموصولة.

٦- يتفاوت استخدام الاسم الموصول بحسب ما يستدعيه السياق؛ من هذا ورود (ما) الموصولة مرتين في بداية السورة الكريمة مرة مع السماء ومرة مع الأرض لتعدد الغرض، أما في نهاية السورة فقد وردت مرة واحدة لعموم معنى التسبيح واشتماله لما في السماء والأرض.

٧- وردت (من) الموصولة المختصة بالعقلاء المفيدة لمعنى الشمولية في السورة الكريمة حيث تطلبها الموقف، من ذلك قوله تعالى: (من هاجر) حيث شرعت الهجرة في الإسلام لأسباب عديدة منها محبة الله ورسوله والخوف على الدين، منذ أول من هاجر من المسلمين الأوائل.

٨- استخدام السياق الكريم في سورة الحشر للاسم الموصول (الذي) مع ما اختص به تعالى دون غيره مثل إخراجه تعالى لبني النضير من ديارهم وعدم الاعتداد بفعل غيره، وكذلك ما ختمت به السورة من أسماء الله وصفاته والتي لا تليق إلا بعظمته.

٩- قد يستخدم السياق الكريم أكثر من نوع من أنواع المعارف على التوالي في موضع واحد حين يراد التأكيد على المعنى؛ كما في اجتماع التعريف بالضمير والاسم الموصول (الذي) في قوله: (هو الذي أخرج) يضاف إلى ذلك استخدام صيغة الماضي ؛ لتأكيد عدم الاعتداد بسعي المؤمنين في إخراج بني النضير وأن ذلك مقتصر على الله وحده.

وبعد هذا، أوصي بالبحث في استخدام القرآن الكريم لأنواع المعارف المختلفة؛ حيث تنفرد كل منها بأغراض بلاغية تختلف بحسب النوع والسياق.

المراجع

القرآن الكريم

الأُشْمُوني، علي بن محمد، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الطبعة: الأولى، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.

الألوسي، شهاب الدين محمود، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة: الأولى، المحقق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية.

البقاعي، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.

الجرجاني، علي، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، كتاب التعريفات، الطبعة: الأولى، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

حسن، عباس، النحو الوافي، الطبعة الخامسة عشرة، دار المعارف.

الخطيب القزويني، الإيضاح، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة: الثالثة، بيروت، دار الجيل.

درويش، محيي الدين، (١٤١٥هـ)، إعراب القرآن وبيانه، الطبعة الرابعة، حمص، ورية، دار الإرشاد للشئون الجامعية دمشق، بيروت، دار اليمامة دار ابن كثير.

الدعاس، أحمد وآخرون، (١٤٢٥هـ)، إعراب القرآن الكريم، الطبعة: الأولى، دمشق، دار المنير ودار الفارابي.

الزمخشري، محمود، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، تفسير الكشاف، الطبعة: الثالثة، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، القاهرة، دار الريان للتراث، ببيروت، دار الكتاب العربي.

السامرائي، د. فاضل صالح، (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

السعدي، عبد الرحمن، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الطبعة الأولى، المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.

السيوطي، عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر.

شرف الدين، جعفر، (١٤٢٠هـ)، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، الطبعة: الأولى، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

الطبري، محمد، تفسير الطبري، مكة المكرمة، دار التربية والتراث.

الفيروزآبادى، محمد، (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)، القاموس المحيط، الطبعة :الثامنة، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤هـ)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، عبد الحق، (١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الطبعة: الأولى، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، عبد الله، (١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الطبعة: العشرون المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

القاسمي، محمد جمال الدين، (١٤١٨هـ)، محاسن التأويل، الطبعة: الأولى، المحقق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية.

القرطبي، محمد، (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م)، تفسير القرطبي، الطبعة: الثانية، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة.

ابن كثير، إسماعيل، (١٤١٩هـ)، تفسير ابن كثير، الطبعة: الأولى، المحقق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

الكوراني، أحمد، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م)، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، الطبعة: الأولى، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي.

المزيني، خالد، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، الطبعة: الأولى، الدمام - المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

ابن منظور، محمد، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر.

ابن هشام، عبد الله يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: عبد الغني الدقر، سوريا الشركة المتحدة للتوزيع.

الواحدي، علي، (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م)، أسباب نزول القرآن، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. الطبعة: الثانية، الدمام، دار الإصلاح.

ابن يعيش، (١٤٢٢هـ –٢٠٠١م) شرح المفصل للزمخشري، الطبعة :الأولى، قدم له :الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

المجلات والدوريات والمحاضرات

زيدان، د. عبد الجبار، "من الموصولة بين التعريف والتنكير بين التعريف والتنكير"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية م٩ عدد (٢).

السامرائي، د. فاضل، روائع البيان القرآني في الفرق بين استعمال من وما، المكتبة الشاملة الحديثة، أرشيف ملتقى أهل الحديث، منتدى القرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٢هـ–٢٠١٠.

https://albayanalqurany.com/ clause

Introducing Subordinators within Surat al-Hashr and Its Rhetorical Secrets

Nawal Bint Saud bin Saleh al-Farhoud

Associate Professor of Rhetoric and Criticisms, Department of Arabic Language, College of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah Bint Abdul Rahman University, Riyadh, KSA

nsalfarhoud@pnu.edu.sa

Abstract. The importance of this topic is evident as it is related with rhetorical aspects of the Noble Qur'an, and focused on the rhetorical gestures in the verses that contained the relative pronoun and the relative clause that followed it. The eloquence of the relative pronoun lies within the space of which the relative clause subsequently provides in achieving the rhetorical subtle points accordingly. The study is entitled (Defining through the relative pronoun in surat al-Hashr and its rhetorical secrets), as the Surah focused on dealing with the hadith about praising Allah the Almighty and glorifying Him. The divine power of Allah the Almighty appeared in the Muslims' defeat of the Bani Nadir and their voluntary departure from their homes outside the walls of Medina. The study is divided into two section, the first section dealt with the relative pronoun with its types, parts, and rhetorical purposes. The other section dealt with the application to the verses in which the relative pronoun was mentioned in Surat Al-Hashr. The study adopted the inductive and analytical approach, by examining the noble verses in which the relative pronoun was mentioned, and then analyzing it rhetorically to reveal the eloquent aspects of its occurrence according to the context in which those pronouns were applied.

*Keywords***:** Relative pronoun, Relative clause of the relative pronoun, Surat Al-Hashr.